الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره قال بن بطال رحمه الله ان هذا
الرجل هو عيينة بن حصن كان يقال له الاحمق المطاع وهو صلى الله عليه وسلم انما تطلق
في وجهه تالفا له ليسلم قومه لانه كان المطاع فيهم واما ذمه صلى الله عليه وسلم له فلانه
يعلم ما وقع منه بعد فانه ارتد في زمن الصديق رضي الله عنه وحارب ثم رجع واسلم
اي وقد قيل ان سبب نزول قوله تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا الاية
ان عيينة هذا قال للنبي صلى الله عليه وسلم وقد قال له اسلم قال اجعل لي ان تبني لي مقصورة في
مسجدك هذا اكون انا وقومي فيها وتكون انت معي ومن تامل سيرته صلى الله عليه وسلم
مع اهله واصحابه وغيرهم من الفقراء والايتام والارامل والضعاف والمساكين علم انه صلى
الله عليه وسلم بلغ الغاية في التواضع ورقة القلب ولين الجانب وعن انس رضي الله عنه
ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة يوما فقلت والله لا اذهب وفي نفسي ان
اذهب فخرجت على صبيان يلعبون في السوق واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قبض
بقفاي من ورائي فنظرت اليه صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فقال يا انيس اذهب حيث
امرتك فقلت نعم انا اذهب يا رسول الله انتهى وكان صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا
وارجح الناس حلما واعظم الناس عفوا واسخى الناس كفا وكان صلى الله عليه وسلم اجود
بالخير من الريح المرسلة وقال صلى الله عليه وسلم يوما لاصحابه وقد اضطروه الى شجرة
فخطفت رداءه الشريف فوقف ثم قال اعطوني ردائي لو كان لي عدد هذه العضاه نعما
لقسمته بينكم وفي رواية لو ان لي مثل جبال تهامة ذهبا لقسمته بينكم ثم لا تجدوني
كذابا ولا بخيلا ولا جبانا كما تقدم وكان صلى الله عليه وسلم اشجع الناس قلبا واشد الناس
باسا واشد الناس حيا وكان اشد حيا من العذراء البكر في خدرها اي بيتها وسترها
وكان اذا فرح غض طرفه واذا اخذه العطاس وضع يده او ثوبه على فيه وخفض صوته
وربما غطى وجهه بيده او ثوبه وكان يحب الفال الحسن ويغير الاسم القبيح بالحسن
كما تقدم وربما غير الحسن بالقبيح كما تقدم وكان يقول لاصحابه اذا ارسلتم الي رسولا
فليكن حسن الاسم حسن الوجه ومن ذلك ان شخصا كان سادنا اي خادما لصنم وكان
يسمى غاويا بن ظالم فبينما هو عند صنمه اذ اقبل ثعلبان الى الصنم ورفع كل واحد منهما
رجله وبال على راس ذلك الصنم فلما راى ذلك كسر ذلك الصنم وانشد
ارب يبول الثعلبان براسه ۞ لقد ذل من بالت عليه الثعالب
واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له كيف اسمك فقال غاوي بن ظالم فقال له
صلى الله عليه وسلم انت راشد بن عبد ربه ومن هذا السياق يعلم ان الثعلبان بفتح الثا
المثلثة مثنى ثعلب لا بعضها ذكر الثعالب كما قيل ومن تغيير الاسم القبيح بالحسن ما وقع
له صلى الله عليه وسلم في غزوة ذي قرد انه مر على ما فسال عنه فقيل له هذا اسمه بيسان
وهو مالح فقال بل اسمه نعمان وهو طيب فتغير عذبا واشتراه طلحة بن عبيد الله
رضي الله عنه ثم تصدق به فلما جا اليه صلى الله عليه وسلم واخبره بذلك فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما انت يا طلحة الا فياض فسمي طلحة الفياض وكان صلى الله عليه
وسلم يشاور اصحابه في الامر قالت عايشة رضي الله عنها ما رايت رجلا اكثر مشاورة للرجال
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم اذا احلف قال لا ومقلب القلوب

وربما

وربما قال في يمينه واستغفر الله واذا اجتهد في اليمين قال والذي نفس ابي القاسم
بيده وربما قال والذي نفس محمد بيده وربما قال في يمينه لا واستغفر الله والذي
نفسي بيده وكان صلى الله عليه وسلم اكثر الناس اغضاء عن العورات وكان اذا كره شيئا
عرف في وجهه ولم يشافه احدا بمكروه حتى اذا بلغه عن احد ما يكرهه لم يقل ما بال
فلان يقول او يفعل كذا بل يقول ما بال اقوام يقولون او يفعلون كذا لا يجزي
بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح اوسع الناس صدرا واصدق الناس لهجة والينهم
عريكة واكرمهم عشرة ما دعاه احد من اصحابه واهل بيته الا قال لبيك وكان يخالط
اصحابه ويحادثهم ويداعب اي يمازح صبيانهم ويجلسهم في حجره الشريف
كان صلى الله عليه وسلم يصف اولاد عمه العباس عبد الله وعبيد الله وغيرهما اي قثم رضي
الله عنهم ويقول من سبق الى فله كذا فيستبقون اليه فيقعون على صدره الشريف
فيقبلهم ويلتزمهم ۞ ويجيب دعوة الحر والعبد والامة والمسكين ويعود المرضى في
اقصى المدينة ويشهد الجنائز ويقبل عذر المعتذر وما وضع احد فمه في اذنه الا استمر
صاغيا له حتى يفرغ من حديثه ويذهب وما اخذ احد بيده فيرسل يده صلى الله عليه
وسلم منه حتى يكون الاخذ هو الذي يرسلها وكان صلى الله عليه وسلم يبدا من لقيه بالسلام
ويبدا اصحابه بالمصافحة لم ير قط مادا رجليه بين اصحابه يكرم من يدخل عليه وربما
بسط له رداءه واثره بالوسادة التي تحته ويعزم عليه بالجلوس عليها ان ابى ويدعو
اصحابه باحب اسمائهم ويكنيهم ولا يجلس اليه احد وهو يصلي الا خفف صلاته وسأله عن
حاجته فاذا فرغ عاد الى صلاته طعن في الحديث الذي ورد بذلك واذا سمع بكاء الصغير
وهو يصلي يجوز فيها اي خففها اكثر الناس شفقة على خلق الله تعالى وارافهم بهم وارحمهم
وقال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ومن ثم رغب صلى الله عليه وسلم الى الله تعالى
ان يجعل سبه ولعنه لاحد من المسلمين يرحمه له اي اذا كان لا يستحق ذلك السب في باطن
الامر ويستحقه في ظاهر الامر اي وقال صلى الله عليه وسلم من لا يرحم لا يرحم واوصل الناس
للرحم واوفاهم بالوفا وحسن العهد وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما انا عبد اكل كما
ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد وكان يركب الحمار اي وربما ركبه عريانا ۞ ويردف
خلفه فعن انس رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم يوما على حمار خطامه ليف اي
وتدحا ان ركوب الحمار براءة من الكبر ۞ وكان يجلس على الارض وكان يشرب قايما
وقاعدا ويتنعل قايما وقاعدا ويصلي متنعلا وحافيا وفي لفظ كان اكثر صلاته صلى
الله عليه وسلم في نعليه وكان يحب السواك حتى لقد احفى لثته كان يحب التيامن في شانه
كله في طهوره وترجله وتنعله وكان يكتحل بالاثمد عند النوم ثلاثا في كل عين وفي لفظ
ثلاثا في اليمين ومرتين في اليسرى وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالاثمد فانه يجلو البصر
وينبت الشعر وانه من خير الكحل وكان يعود المساكين ويجلس بين اصحابه وحج صلى
الله عليه وسلم على رحل رث عليه قطيفة تساوي اربعة دراهم وقال اللهم اجعله حجا مبرورا
لا رياء فيه ولا سمعة كما تقدم واهدى في حجه ذلك مائة بدنة كما تقدم وكان يفلي ثوبه اي
وان كان من خصايصه صلى الله عليه وسلم ان القمل لا يوذيه ويحلب شاته ويخصف نعله
ويرقع ثوبه ويخدم نفسه ويعلف ناضحه وهو الجمل الذي يسقى عليه الما ويقم البيت قال

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)